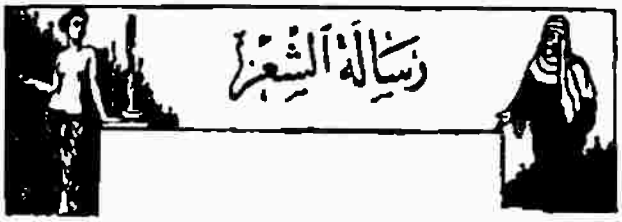

حياتي ظلال !

للأستاذ ابراهيم محمد نجا

حياتي ظلال وعيشي ملال ونفسي مغلفة بالعذاب !
وعمري قيود لروح شرود تفرد . . . لا موطن أو صحاب !

* * *

وحبي سراب طواه اليباب وقد كان يسمد قلبي الحزين
وقلبي غريب جفاه الحبيب وأودع فيه لهيب الحنين

* * *

وصمتي أنين خفي الرنين يناجي عهوداً طواها الخفاء
وتلك العهود رماها تعود وتسقي حياتي رحيق الصفاء ؟

* * *

وشعري نواح كشجو الرياح إذا مزقتها شعاب الجبال !
ومن ذا يلوم ؟ وعمري غيوم تعربد فيها رياح الزوال !

* * *

عبرت الوجود بناي وعود وغنيت ما هز قلب الجماد
فضاع الغناء ومات الرجاء وصارت حياتي . . . بقايا رماد !

* * *

وعمدي هباء كنجم أضاء لمابر ليل شريد غريب
فلما أتاه توارى سناه وخلفه للظلام الرهيب

* * *

وحظي ضياع وحق مضاع أحارب من أجله الناسبين
وكم ذا أثور كنار تفور فيستنصر الظلم بالظالمين

* * *

وكم ذا بليت وكم ذا اشتكيت فضاعت شكاتي ، وضاع البكاء
وما لي معين من البائسين فمآخذ ما نبتغي . . . بالدماء

* * *

وبعض الأنام عبيد طغام يسخرهم سادة أدعياء !
أذاعوا الشقاء بأرض الثراء لتسدم شقوة الأشقياء !

* * *

فقدت العزاء وعفت البقاء يأرض سقتني نقيع الشجون
أريد الرحيل كشمس الأصيل إلى عالم لا تراه العيون

* * *

وكيف الذهاب ؟ وجسمي تراب
تقيده الأرض . . . رمز القيود
فيا للمصير ؟ تراب يسير
ليفنى كما كان قبل الوجود

* * *

أمامي ظلام وخلفي قتام وتحتي ركام كجون السحاب
وفوق الركام يسير الحطام وما هو إلا حطام الشباب

* * *

بعيد الديار وكيف المزار وما من دليل ، ولا من طريق
شربت الهوان بكف الزمان فأصبحت من سكرتي لا أفيق

* * *

عن أستجير ؟ وما لي من نصير
كأني أقيم بأرض الذئاب !
وكم لي نداء يهز الفضاء وما من مجيب ، وما من جواب !

* * *

علام الشكاة لصم عتاه بكاء الحيارى لديهم . . . غناء ؟
ويا قلب . . . آه ! سئمنا الحياة فهيا نسر في طريق الفناء !

ابراهيم محمد نجا

اللب والقشور

للشاعر محمد مفتاح الفيتوري

لا تحسبي سخرك من شعوري
يطفئ بين اللهيب نوري . . !
يا أرض . . . يا خانقة الزهور
يا عبدة الأصداف والقشور

مواطنون ... لا رعايا

تأليف الشيخ خالد محمد خالد

الأستاذ علي العماري

هذا كتاب يجيء في أوانه، وبقدر ما أخفق المؤلف في كتابه (من هنا نبدأ) بقدر ما أصاب من نجاح في كتابه هذا، ومقياس الإخفاق والنجاح عندي هو سلامة الفكرة، وأصالة الرأي، والقرب من الصواب، والبعد من المغالطة والتعثر والإضطراب

ولعل كتاب (مواطنون لا رعايا) من أجدر الكتب بأن يطلع عليه كل من يستطيع أن يقرأ في مصر، بل في الشرق، فهو جدير بأن يطالعه الزعماء وقادة الرأي في البلد إن كان عند هؤلاء رغبة في مطالعة كتاب شعبي ألفه رجل ليس من كبار المؤلفين، ولكن قوله من أحسن وأجل وأصدق ما يجب أن يقال، وهو جدير بأن يطالعه شباب مصر المثقفون لأنه يعبر عما يجول في النفوس من آلام وآمال، وهو جدير بأن يطالعه رجل الشارع لأنه يبصره بمواضع قدميه، ويقول الكلمة التي لا يستطيع أن يقولها وإن كانت تحوم على لسانه، وتستقر في نفسه

بدأ المؤلف كتابه في الحديث عن الاستعمار التركي، وما أصاب مصر من بلاياه ورزاياه، وما خلف فيها من آثار سيئة في حياتها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، ثم قال — وهنا بيت القصيد — : (ونحن ننبش قبر الاستعمار التركي لنكتشف الأوتاد المطمورة تحت ترابه، والتي لا تزال تصلنا بها سلاسل وأغلال. ومالم ننظف روحنا المسيطر من رواسب الماضي فسنظل دائماً نعيش في ذلك الماضي برجعيته وفساده واستبداده، وسيظل الشعب جاثيا تحت الأثقال التي أنقضت ظهره، وهدمت قواه. إننا — الدولة والشعب — لا نزال نعيش في ذلك الماضي السحيق، فالعجز السياسي، والرجعية الاقتصادية، والانهيار الخلقي، والشعب المستسلم، والحكم الأتقراطي، والفساد الإداري، والحريات المصادرة، واستغلال الدين. كل هذه الخطايا تقترف اليوم بنفس الهمة العالية التي كانت تجترح بها في تلك القرون. إن الاستعمار التركي قد اختفى حكامه، وبقيت تقاليده وشعاره وأحكامه)

ثم تحدث عن الاستعمار الإنجليزي، مبينا مثالبه وأخطاره، وشارحا دخول الإنجليز مصر، والمظاهر المختلفة التي ظهر فيها الاستعمار، وأطال جدا في هذه الناحية، وانتهى إلى أن شيئاً مما تفعله الحكومة لن يخرج الانجليز من مصر، فالمفاوضات لا ثمرة

يا مقلة شائهة التصوير ...
يا كعبة ملعونة النذور ...
يا جثة منتنة البخور ...
لسوف يوماً تبصرين نوري
نور الفتى المحتقر الفقير
فتسجدين سجدة المقهور
خاشعة ... هنا على حصيري
باسطة كفيك كالضرير
صارخة من وطأة الضمير
فمربدي راقصة وثوري
وأحتقري واستهزئي وجوري
وأعرق ما شئت في الفجور
واستغرق في وهمك النضير
فوق فراش الشهوة الوثير
وزهر القطيفة المنثور ...
وتحت ضوء الرقص البلوري
ورنة الأرغن والطنبور
ووعدة الأكؤس في الثغور
وجيشان الرغبة المثير ...
فغداً تحين ساعة النشور ويعرف اللب من القشور

محمد مفتاح الفيتوري